

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (1) الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد فكتاب التوحيد الذي الفه امام الائمة الامام ابو بكر محمد ابن اسحاق ابن خزيمة رحمه الله - 00:00:00

من الكتب العظيمة السلفية القديمة التي فيها العقيدة مسندة هذا المؤلف مما يدلّك على جلالة قدره منزلة مؤلفه ومما يدلّك على جلالة قدره تداول العلماء من بعده إلى يومنا هذا - **00:28**

لله بالقبول ولا ريب ان فيها لا سيما لطلاب العلم تعلموا مسائل الاعتقاد بالدليل وفي هذه الرسالة العظيمة كيفية المناقشة مع المخالفين  
لاهل البدع وانه لا بد ان يكون بالحجۃ - 00:01:01

ارحم الناس بالخلق واعلم الناس بالحق - 00:01:32

فلذلك يتكلمون بعلم يخاطبون الناس بالرحمة ويشدون اذا وجدوا عنادا وتكبر هذه الرسالة العظيمة كتاب التوحيد واثبات الصفات  
لله تبارك وتعالى من المؤلفات التي تناقش قضية مهمة وكان الصراع فيها - 00:02:01

في زمن الامام رحمة الله بين المشبهة الذين ما عرروا ربهم الا بحسب ما يرون من المخلوقات وبين المغطلة الذين لا يعرفون رب الـ  
في المخليلات فاتي الامام رحمة الله والـف هذه الرسالة العظيمة - 00:02:37

مبينا فيها منهج السلف الصالح في الاعتقاد واتباع طريقهم وكيفية الحاجة فلله دره كم نصح لlama وكم نفع الله بهذه الرسالة ودفع الله به زيف اهل البدع اما امام الائمة - 00:03:09

الإمام أبو بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة رحمه الله فيكتفيك علما به انه من كبار تلامذة الإمام البخاري فقد اخذ عن البخاري وعن مسلم وعن محمد بن يحيى الذهني - ٠٠:٣٧

وعن ائمة نيسابور وعن ائمة العراق والبصرة والكوفة وغيرها من البلدان سافر الى خراسان وسكن نيسابور وكان له فيها الكلمة والسمعة العظيمة لا سيما في نيسابور طجستان وهراء وما حولها من البلدان - 00:04:03

حتى ان الخلفاء كانوا لا يحيدون عن قوله ويعلمون له مكانته ويعرفون قدره وقد اتهموا الامام رحمة الله زورا وبهتانا بأنه يميل الى المشبهة او المجرمة فهذه شنstone معلومة - 00:04:37

من المغسلة لا ينبغي الالتفات اليها فان اهل البعد المغسلين يلقبون كل من يثبت صفات رب العالمين يلقبونه بالمسجد او المشبه دون ان ينظروا في كلامه فكم له في هذا المؤلف - 00:05:08

من ردود علمية لطيفة على الممثلة يكفيك ان تعرف قدر هذا الامام انه يلقب بامام الائمة لاماذا لقب بامام الائمة لأن تلامذته كلهم ائمة وهو امامهم وعالمهم فلقب بامام الائمة - 00:05:32

من أشهر تلاميذه الامام ابن حبان البشت صاحب الصحيح وقد مشى في تأليفه لصحيحه على طريقة شيخه الامام ابن خزيمة يكفيك معرفة وقدرا لهذا الامام انه الف رسالة عظيمة في جمع السنة المسماة ب صحيح ابن خزيمة - 00:06:07

وهو المؤلف يعد بعد الصحيحين لو انه اختصر لكنه رحمة الله لتأخر وفاته و زمانه اخر كتابه عن السنن والا فحقه التقدم في السنن فهو رحمة الله سلسلة مسلك و سنتي البخاري ومسلم - 00:06:40

فلا تكاد تجد في صحيحه حديثا ضعيفا إلا ما ندر وله طريقة جميلة في الاستشهاد بالآحاديث وعلى كل حال هذه الرسالة كتاب

[التوحيد كتاب الشريعة للاجر كتاب السنة لعبد الله بن الامام احمد - 00:07:12](#)

كتاب السنة للخلال كتب السنة المسندة كلها ينبغي لطالب العلم ان يتناول هذه الكتب لا سيما اذا انتهى من كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب والواسطية والتدميرية فانه حينئذ يسهل عليه - [00:07:37](#)

قراءة وفهم مثل هذه الرسائل فعلى بركة الله تبارك وتعالى نبدأ ونسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العليا كما يسر لنا البدع به ان ييسر لنا خاتمة مع العلم النافع والعمل الصالح - [00:08:06](#)

تفضل يا شيخ الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله قال تعالى ربنا وتنزل والحمد لله الذي اخبرنا الظالمين. هذا يسمى تظمينا ضمن خطبته ما سيتحدث عنه في رسالته تظمينا ان يأتي الخطيب - [00:08:30](#)

في ذكر في افتتاح خطبته ما سيتحدث عنه بعد قوله اما بعد افتتح الخطبة بذكر اسماء الله عز وجل وصفاته وافعاله المختصة ثم بيده ثم الله عليه وسلم تسليماً وامر نبينا عليه السلام - [00:09:34](#)

الا بعلم وحذر عباده نفسه الذي لا تشرك انفسهم احمده على من دعاك. هذا الذي مضى فيه ذكر بعض افعال الله عز وجل فائز بالكتاب وخلقه جل وعلا للعباد هذه بعض افعاله سبحانه وتعالى - [00:10:24](#)

وفي قوله وانزل الكتاب اشارة الى ان الحجة في المنزل انه جل وعلا اصطفى الرسل واجتباهم وكل موسى تكريماً واتخذ إبراهيم خليله فهذا فيه ادلة انه جل وعلا له افعال - [00:11:02](#)

يصطفى ويختار يكلم من شاء متى شاء بما شاء كما سيأتي تفصيله نعم صفات ربى عز وجل التي وصف بها نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. عن مشاعر من اعماله التي لا يصيّبها احد سواها. واشكراه - [00:11:25](#)

الذي لا يغيب عن ذكرتها غيره جل وعلا واؤمن به ايمان بفضلة هذا فيه ان الانسان عليه ان يحمد الله على السنة فكونك انت ايتها المسلم الموحد تؤمن بجميع صفات الله بهذه مرتبة عليه - [00:11:53](#)

حرم منها بعض الناس الذين لا يثبتون لله الصفات ويسيرونه بالمعدومات او بالممتنعات او المخلوقات فهذه نعمة من الله انك مصطفى وانك مختار جعل الله لك السنة سببلا جعل الله لك معرفة الرب لك دليلا - [00:12:29](#)

نعم وشهاد ان لا الله الا الله الها واحدا فردا صمد الله غفورا رحيمـا. لم يكتف صاحبه ولا شريك له باذنه العدو الحكيم القائل وزين فيه قلوبهم الكفر والفسق وانزل على النبي - [00:13:00](#)

المعبد موجودا كون الله جل وعلا تم نعمته على الخلق ذكر الله ذلك في ايات من كتلة الرحمن علم القرآن خلق الانسان فكونه علم القرآن وخلق الانسان فيه تمام النعمة - [00:13:49](#)

ومعلوم ان خلق الانسان مقدم على تعليمه القرآن ولكن لما كانت المقام مقام بيان النعم واللاء في سورة الاء والرحمن قدم النعمة العظمى وهي تعليم القرآن على النعمة الدنيا وهي خلقه للانسان - [00:14:21](#)

وفي ايات اخرى تقديم الخلق على العلم كما في سورة الاعلى الذي خلق فرسو والذى قدر فهدى والذى اخرج المرعى فجعله غثاء احوى الى اخر الآية لان المقام البدع تذكرة بالبدع - [00:14:47](#)

فالمحصن رحمة الله يبيّن بهذا الكلام ان الله جل وعلا نعمته تامة على الخلق وانما الاعراض يحصل منهم نعم وشهاد ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعد لي جملة وشهاد ان لا الله الا الله - [00:15:12](#)

علم القرآن جل وعلا وعظمت آماله على المطهعين المعبد نعم المعبد موجودا والله عز وجل المعبد الموجود بحق وهو سبحانه وتعالى المحمود المعظم محمود يحمد لعظمته يحمد لانه جل وعلا جليل - [00:15:33](#)

عظيم نعم وشهاد ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله بلغ عن الله عز وجل حقائق النساء حتى قد تقرب الله الى كرامته ومنزلة اهل ولاليته. الذين رضيت الذين رضيت اعمالهم هنئا - [00:16:14](#)

رضيا سعيدا كما سبق له من السعادة بما رحمته والايام مبين قبل ان ينشئ نسبة فعليه صلوات الله وسلامه ايا محمودا وميتا مفقودا افضل صلاة واطيبيها وجعل للعالمين درجة. صلى الله عليه وعلى الله الطيبين - [00:17:11](#)

هذا ايضا فيه تظليل ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله لوظيفة ومقصد عظيم وهو تعريف الناس بالله عز وجل وجعل معه دليلا وهو القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى ما قبضه حتى بلغ البلاغ المبين - 00:17:48

فلا يمكن ل احد ان يأتي ويذعمن انه ما بلغ او انه ما يبلغ كما ينبغي بل بلغ البلاغ المبين وشهد له بذلك الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في صعيد واحد - 00:18:13

كما في حجة الوداع قال الا وانكم سائلون عنني هل بلغت؟ قالوا نعم يا رسول الله. نشهد انك بلغت فرفع اصبعه الى السماء ثم نكتها عليهم قال اللهم فاشهد اللهم فاشهد - 00:18:35

فنحن نشهد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالبلاغ المبين ومن زعم بعد هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغ في هذا الباب شيئا او انه اجمل في هذا الباب شيئا - 00:18:58

او انه قصر في هذا الباب شيئا فليراجع شهادته للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة فان في شهادته شيئا والا فان من شهد بالحق لله بالعبادة اعرفه ومن شهد للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:17

بالرسالة حقا فانه يعرف قدره وبالغه وطريقته وهديه وسته فلا يحيد عن هدي صلوات ربى وسلامه عليه نعم الذي بصفات الله عز وجل ويرضى باصحاب الذين يلقون المجالس والمدارس من الى - 00:19:37

فلما ولا مغري عما قضى كنت اسمع يعني الامام رحمة الله يبين سبب تأليفه لهذا الرسالة مع انه رحمة الله كما هي عادة السلف يكرهون الخوف في مسائل الاعتقاد ومناقشته اهل الكلام في هذه المسائل - 00:20:42

يرون ان تجهيلهم وتركهم اولى وان الاشتغال بالفقه المنقول هو الاجدر والاحلى والاقرب للسان والعقل والقلب الفقه لذلك الف رحمة الله كتب في الحديث يقصدون بالفقه مو الفقه مجرد يقصدون بالفقه - 00:21:36

فقه الدليل والامام ابن خزيمة يعد من ائمة الشافعية قد كان له عناية في بكتب الشافعية في المشرق بل قيل انه هو من نشر المذهب في بلاد نيسابور الامام ابن خزيمة رحمة الله يبين - 00:21:59

ان الاشتغال بالفقه الذي هو الاستنباط للكتاب والسنۃ خير من الاشتغال بكلام اهل کلام ولكن لما وقعت الفتنة وهي محنۃ وقعت على الامام رحمة الله ان اصحابه تفرقوا فيما بينهم وصارت بينهم مناوشات واتهم الامام رحمة الله تهم باطلة حتى منع - 00:22:19

منع من التحدیث منع من الجلوس للعلم هذه سنة الله في كونه انه جل وعلا يبتلي عباده كيف شاء بما شاء. نسأل الله لنا ولکم العافية نعم العلم الى الموت والضلal - 00:22:48

حسن عبادک والایمان بجميع صفات الرحمن القادر جل وعلا مما وصفه الله به نفسه الذي لا يأتي بين يديه ولا للقلب فنسير من حکیم حنیف. يعني ان هذه الرسالة الحديث فيها - 00:23:23

على قضيتي مهمتين وهما القظیتان اللتان انشغل الناس بهما قديما وحديثا اثبات الصفات ومسألة القدر واما مسألة القدر امر لا ينتهي فيه الكلام بخبر ولا يزال الناس يأتون فيه بكلام - 00:23:53

وان تم الحديث فيه وغير فالكلام في القدر لا يمكن ان تكون له نهاية ولا يزال الناس يتكلمون فيه ولذلك هذه الرسالة فيها اتباع لطريقة اهل السلف المتقدمين بذكر الادلة الدالة على اثبات القدر. وان كل شيء معلوم لله عز وجل - 00:24:20

مكتوب عند الله سبحانه علم ما الخلق عاملون علم اهل الجنۃ من اهل النار ولكن ابتلاء تركهم وما يعملون ولم يجازهم بما علم منهم سبحانه وتعالى ثم الامام رحمة الله يركز على قضية اثبات الصفة - 00:24:53

بطريقة علمية رصينة يذكر ادلة الكتاب والسنۃ ثم قول الخصوم ومناقشتها مناقشة علمية نعم وبما صلی وتمتع نبیه صلى الله عليه وسلم. الصحيح موصولا اليه صلى الله عليه وسلم يعلم الناس والصواب ومن عليه التوحید - 00:25:18

وقال ولا حوة الا بالله العلي العظيم كتاب القدر الذي تكلم فيه الامام رحمة الله موجود ضمن صحيحه موجود ضمن صحيح وفي صحيحه كتاب التوحید ايضا لكنه ليس بهذه الطريقة ولذلك هذا الكتاب هو مفرد عن صحيحه - 00:25:51

نعم لله عز وجل من الكتاب الامام رحمة الله طريقة سيره في هذا الكتاب انه يبول فتفهم من التبويب المراد الذي سيتحدث عنه ثم

يذكر الادلة من الكتاب ووجه الدلالة - 00:26:40

والادلة من السنة وجد دلالة مع من اقوال العلماء السابقين وان كان ثم اشكال يوضحه ثم يذكر قول المخالف اذا وجد سواء على الدليل او على اصل المسألة فيفند ذلك تفنيدا - 00:27:04

لا يترك معه للخصم اثرا ولا عينا. نعم جل وعلا وعز ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الذين يؤمنون بالله والسلام عليكم على نفس الرحمة. لماذا بدأ المصنف بذكر صفة - 00:27:21

النفس هذا سؤال مهم لطالب العلم لماذا بدأ المصنف بذكر صفة النفس من درس التدميرية فانه يعرف ان من القواعد والوصول التي يرد بها اهل البدع ان القول في الصفات كالقول في ايش - 00:28:01

بالذات فالنفس هنا اراد به الامام رحمة الله الذات قول هنا بالنفس مقصوده الذات وكلمة النفس تأتي بمعنى الذات وتقول جاء زيد نفسه يعني ذاته وقال الله عز وجل في القرآن مثبتا لنفسه - 00:28:24

ان له ذات فقال سبحانه وتعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اي على ذاتك من اثبتت له ذاتا امكن المناقشة معه في اثبات الصفات ومن لا يثبت لها ذاتا حقيقة في الخارج كيف تناقضه - 00:28:49

لذلك لماذا اتي المصنف بكلمة النفس ولم يأتي بكلمة الذات؟ لأن كلمة النفس واردة في القرآن والسنة وكلمة الذات لم ترد الا في احاديث ومحتملة مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:15

عن ابراهيم انه قال اني انه كذب ثلاث كذبات في ذات الله وجاء في كلام السلف وهو اخذ الاسم الذي لا نزاع فيه من القرآن والسنة موجود النفس واورده لأن من اثبتت له ذاتا - 00:29:35

فانه سيثبت ما عدا ولذلك المناقشة والبدع منها هنا من جميل دقائق الامام ابن خزيمة رحمة الله ومن هنا اخذ الامام ابن تيمية القول في الصفات كالقول في الذات فمن اثبت الذات - 00:30:02

وقال لله ذات حقيقة ليست خيالية بل الله له ذات حقيقة ولكن ليست كذوات المحدثين المخلوقين فيقول اذا اثبتت لله صفات ليست كصفات المخلوقين المحدثين فما في اشكال لانه ما من شيء موجود - 00:30:21

ما من شيء موجود الا وله ذات وله صفات الشيء الذي ليس له ذات ولا صفات هو المعدوم فهذا شيء مشترك بين الموجودات ما من موجود الا ويوصف بان له ذات وبان له صفات - 00:30:44

وحين اذ فالله موجود ووجوده ازلي ابدي سبحانه وتعالى المخلوقين والمخلوقون موجودون لكن وجودهم وجود مفترض وجدوا بعد ان لم يكونوا ثم يزولون بعد ان كانوا فلما كان ذواتهم بدء وانتهاء - 00:31:13

زوال تحول كانت صفاتهم كذلك اما الله جل وعلا فهو موجود ازلا وابدا فصفاته ليست كصفات المخلوقين المحدثين ولذلك ننتبه لهذه المسألة بدأ بالنفس لانها قضية مهمة النفس تأتي بمعنى - 00:31:46

كما ذكرت بمعنى الذات في لغة العرب تأتي النفس بمعنى ما يكون في الباطن ولكن لابد ان نعتقد هنا اعتقادا جازما كما جاء عن ابن عباس وغيره وهو في القرآن الله الصمد - 00:32:12

الصمد الذي لا جوف له فربنا جل وعلا له ذاك؟ نعم ولكن لا جوف له صمد سبحانه لا يأكل ولا يشرب كما لا ينام ولا تأخذه سنة كما انه سبحانه وتعالى الغني ليس بحاجة الى شيء ولا الى احد - 00:32:34

فليست ذاته كذوات المخلوقين. لذلك لما قال المشركون يا محمد انسب لنا ربك يعني ذاته ايش امن ذهب هو او من فضة او او الى اخره فانزل الله قل هو الله احد - 00:32:59

الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد والادلة التي تدل على ان الله له نفس كثيرة جدا والمصنف رحمة الله يسهب في ذكرها. نعم على انه - 00:33:16

ثبت الله انا اناسا عليه السلام. وقال جل وعلا ويحرركم الله وتأتي معنى النفس بمعنى العين نفس الشيء يعني عينه واصطمعتاك لنفسي يعني لخاصتي لذاتي لعین هذا كلام صحيح عند العرب - 00:33:48

تقول جاء زيد نفسه جاء زيد عينه فكلمة النفس كلمة العين كلمة الشاخص او الشخص كما جاء في الحديث لا شخص اغير من الله هذه كلمات تطلق ويراد منها الذات - [00:34:28](#)

نعم قال جل وعلا قال قول الله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا اعلم ما يعني عيسى عليه الصلاة والسلام عبارته صريحة ان الله عز وجل يعلم ما في نفس عيسى ما في ذاته مما لا يظهره للناس والله عز وجل لا يعلم - [00:34:46](#)

عيسى ما الذي في نفسه سبحانه وتعالى نعم الله عيسى الله اكبر قال رحمة الله صلى الله عليه وسلم لله عز وجل على متن موافقة انا ارجو منكم فتبينوا الى كيفية استدلالاتهم - [00:35:26](#)

وهو يذكر الدليل ويبيّن المدلول يذكر الدليل ويذكر وجه الدلاله بطريقه عجيبة سواء في الآيات اللي مرت معنا او في الاحاديث او لما يذكر في الرد على اهل البادي اهل البدع كما سيأتي - [00:36:01](#)

نعم الا ان الله مع الذين مسرورون وفي المكان والمساجد والقلوب والسنّة مغور قال فما يعلمه الله معاویة قال بل صالح عن ابی هريرة رضي الله عنه وارضاه الله اكبر صلی الله عليه وسلم - [00:36:18](#)

يقول الله لنا قال قال بدلنا الله العسكري. قال رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال قال الله عبدي عند ذنه وانا معه قال محمد ابن يحيى اذا جاء - [00:36:46](#)

في شيوخه فالمقصود به ابن فارس محمد ابن يحيى ابن فارس الذهني امام نيسابور في زمانه نعم قال رضي الله عنه وارضاه رسول الله صلی الله عليه وسلم. قال الله تبارك وتعالى - [00:37:50](#)

يا ابن ادم قال وهذا الحديث لا ينبغي علينا ان نتعلم الصفات فقط ونترك العمل. هذا الحديث يدلنا على عظيم من يذكر الله عز وجل فضل من يذكر الله سواء يذكره في نفسه - [00:38:11](#)

من دون ان يسمعه احد انما يسمعه نفسه وذاته او يرفع صوته فيسمعه ذوات الاخرين هذا فيه فضل الذكر نعم قال بل سفيان ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلی الله عليه وسلم حين خرج الى صلاة الصبح وجميل رضي الله - [00:38:46](#)

قال بعد ان قالوا نعم. قالت اربع كلمات سبحان الله وبحمده عدد ايمانه ورضا نفسه الشاهد فيه ورضا نفسه. لقد قلت بعدك اربع كلمات وذكر من ذلك ورضا نفسه - [00:39:21](#)

والرضا صفة فعل لله عز وجل اظافر صفة الفعل الى النفس الذي هو الذات سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه فالرضا فعل لله عز وجل مضارف الى نفسه سبحانه وتعالى وهو ذاته - [00:40:04](#)

نعم قال في كتاب الدعاء في كتاب الدعاء من صحيحه نعم قال يعني الى الان لو تلاحظون هذا يدللك على علو كعب هذا الامام الى الان اسانيده موازية لشيخه البخاري - [00:40:33](#)

الى الان اسانيده موازية لشيخه البخاري ما نزل نعم على ابی هريرة رضي الله عنه رسول الله صلی الله عليه وسلم قال لما رأى الله خلق كتب في كتابه على نفسه فهو مغضوب - [00:41:00](#)

ان رفع الميلاد الحرام. قال ما يومنس؟ قال انس مات كتب على نفسه هذا هو وجه الشام كتب على نفسه يعني ذاته نعم قال رضي الله عنه انه قال - [00:41:27](#)

قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لما قال الله له كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب وطنه. قال ابو بكر الله جل وعلا تأملوا هذه الوجوه التي يبيّن فيها الدلاله - [00:42:00](#)

قال ابو بكر قال الله جل وعلا كذلك قد بين على لسان النبي صلی الله عليه وسلم امام نفسه. كما اثبت النفس في كتابه وكثير في وهذه السنن. اذا اطلقت الجهمية عند الامام رحمة الله فالمراد به العموم - [00:42:20](#)

وهو سواء كان اتباع الجهم من صفوان او المعتزلة او الرافضة فانهم كلهم جهمية في هذا الباب فكل من سار على طريقة الجهم فانكار الصفات يطلق عليه كلمة جام وان كان هو يتبرأ من جهم في بعض معتقداته. لكنه في انكاره للصفات وافقه لذلك يسمى - [00:42:48](#)

ولذلك بعض العلماء يسمى الاشاعرية الجهمية لماذا؟ لأنهم يثبتون بعض الصفات لأنهم في انكارهم للبعض الآخر ساروا على طريقة

الجهمية فاطلاق لفظ الجهمي قد يراد به الجهمية انفسه قد يراد به المعتزل - [00:43:15](#)

قد يراد به الرافض قد يراد بنا شاعر او ما تريده نعم ان الله تعالى ابراهيم الخلق اليه وعلى ما سقوا غيرهم. كما ان خلقه غيره. يعني هذا تأويل الجهمية - [00:43:38](#)

هذا تحريف الجهمية ايش يقولون عن النفس المضافة الى الله؟ كتب ربكم على نفسه الرحيم يحذركم الله نفسه يقول النفس اسم ظاهر مضاد الى الخمير المضرور فهذه الاظافة يقولون من اظافة الخلق للمخلوق اعوذ بالله - [00:44:02](#)

يعني كلمة نفس الله عندهم يساوي كلمة رسول الله كلمة بيت الله جعل الله عن ذلك علوا كبيرا. تأملوا الرد الان ما هو بالصواريخ لا والله الرد يأتيك بعین يجعلهم قاعا صفصا. نعم - [00:44:28](#)

وزعما الله كما ان نفسه وبين خبر اني يا شيخ نفس اسمها وغير خبر كما ان النفس غيره الله اكبر الله اكبر. نعم ان الله تعالى ان الله عباد نفسه - [00:44:54](#)

هذا يبين لمسلم ان يقول ان الله حذر العباد غيرهم. يعني هل هذا يستقيم في اللغة كتب ربكم على نفسه الرحمة يقول الله كتب على المخلوق الرحمة هل يستقيم هذا المعنى يحذركم الله نفسه يحذركم الله مخلوقا - [00:45:51](#)

طيب بعدين او يتأنى قوله لنفسه اراد روح الله لقومه ولا اعلم ما في قال اه مثل ما قال يعني لا يتوجه ان انسان يقول في هذه الآيات هذا الكلام الا احد رجلين - [00:46:16](#)

اما جاهل لا يدرى باي شيء يذري واما انه زنديق يريد تحريف تعطيل الدين ولا كيف يقول هذا الكلام ما يستقيم في اي لغة ما يستقيم نعم قال رضي الله عنه - [00:46:53](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقى ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى الذي بين الناس قال موسى عليهما السلام انت الذي اصطفاك الله رسالات طلعت لنفسه وانزل عليك التوراة - [00:47:26](#)

قال نعم قال هل وجدته كتبه؟ قال نعم. قال فتحيا ادم موسى عليه ايها السلام ثلاث مرات يريد ثلاث مرات عن ابن اسماء عن ابي بكر الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك وتعالى محرم على نفسي - [00:47:46](#)

العباد فلا تظالموا كلبني ادم يتوجه الليل والنهار ويستعجلهم فاغفر لهم ولا ابالي. وقال يابني ادم كنت وكلكم كان حديث اني حرمت الظلم على نفسي فلا تظالموا على قول المغفل ايش يكون المعنى؟ عيادة بالله - [00:48:23](#)

كرمت الظلم على خلقي فلا تظالموا اتناقض جعل الله عن ذلك علوا كبيرا ثم كيف يقول الله عز وجل فاستغفروني اغفر لكم نعم عن ربى ربى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه الله يا عيادي اني - [00:48:54](#)

واعمله بينه محربا وقال له اني اثبات العلم لله جل وعلا. اذا ثبتت عن نفس الله عز وجل فكما ذكرت لكم من اثبتت صفة لله الذات للعين لله عز وجل فحينئذ لا شك انه آآ - [00:49:39](#)

يلزم ويخصم في اثبات الصفات لانه ما من ذات الا وله صفة فان نفي الذات فهو نفي للصفات من باب اولى فيكون اثباته لوجود الرب خياليا ليس حقيقيا لذلك كثير من الملاحدة لما يخاطبون بعض المسلمين يقولون ما ربكم - [00:50:03](#)

وهو على عقيدة باطلة لا يعرف كيف يصنف ربها فحينئذ يقول له الملاحد انا وانت سوا انا اثبت انه لا وجود للرب وانت تقول وجوده خياليا ايش الفرق بيني وبينك - [00:50:31](#)

انت وجودك للرب خياليا في ذهنك ما تثبت وجود حقيقى له يكون له ذات له صفات له افعال ما تثبت تقول ربى ليس له فعل ربى ليس له صفة ربى ليس له ذات فاي ربنا هذا - [00:50:50](#)

ولذلك دائما الملاحدة يستطعون ان يخاصموا هؤلاء ولا يستطيعون هؤلاء ان يناظرون لكن اهل السنة بحق يستطيعون ان يثبتوا هذه الصفات لله عز وجل بدلاله الكتاب والسنة ثم اورد رحمه الله ما جاء في صفة العين كما سيدرك الدليل على ذلك نعم - [00:51:07](#)

طيب نكمل بعد هذا كم دققة عندي فهمتي استغفر الله قال رحم الله اثبات علم الله جل وعلا وجل كلامه بالوحى المنزل على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذين لا يؤمنون بكتاب الله - [00:51:34](#)

لله علماء ويشعرون انهم يقولون ان الله هو العالم. وينفون ان لله عباد الله اليه من صفات الله قال الله جل وعلا هذا الباب اورد

الامام رحمة الله لاثبات صفة العلم - 00:52:47

لان صفة العلم من اعظم الصفات الدالة على ربوبية الله جل وعلا والایات والاحاديث في هذه الصفة متکافرة متکافرة بحيث لا يمكن دفعها كلها وحين اذا فاما ان الخصم يثبت هذه الصفة - 00:53:07

فاذا اثبت صفة العلم فيقال له القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر واما ان ينفي العلم اذا نفى العلم ما بقي من الصفات شيء لان اول الصفات اثباتا - 00:53:29

بعد اثبات وجود الله عز وجل وجودا حقيقيا وان له ذات حقيقة وانه جل وعلا موجود حقيقة وانه تبارك وتعالى يشار اليه بأنه فوق المخلوقات حقيقة فلا بد اذا من اثبات الصفة - 00:53:45

واول هذه صفات العلم ولذلك قال الامام احمد ناظرهم بالعلم ان من نفى العلم فقد وصف ربه بالجهل ومن اثبت العلم خصم. يجب ان يثبت لله صفات الكمال كلها فهذا وجه كون الامام رحمة الله ثنى بصفة العين بصفة العلم ثنى بصفة العلم - 00:54:10

وبعض الفرق مثل الشاعر والماتوريدية يثبتون صفة العلم فاذا اثبتوها صفة العلم صفة الارادة والحياة وغيرها من الصفات التي يثبتونها يقال لهم القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر - 00:54:36

الباب واحد وعلى هذين الاصطلاحين بنى المصنف رحمة الله كتابا. القول في الذات كالقول القول في الذات في الصفات كالقول في الذات والقول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر. نعم - 00:54:56

لكن الا رجل بما انزل اليه انزله بعیني قال عز وجل فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله الذي من صفات الله تعالى الله عما ويقال لهم العلم من صفات الذات - 00:55:14

والصفات لما نظر العلماء رحمهم الله الى الصفات الواردة لله تبارك وتعالى وجدوا انها منقسمة الى قسمين صفات ذاتية وصفات فعلية والصفات الذاتية هي التي يوصف الله بها ولا يوصف الله بضدتها ابدا - 00:56:09

العلم ضده الجهل فالله يوصف بالعلم ولا يوصف بظده ابدا الحياة وضدها الموت او الفناء. والله لا يوصف بالفناء ولا بالموت فوجب وصفه جل وعلا بالحياة القدرة وعكسها وضدها العجز والضعف. والله لا يوصف بالعجز - 00:56:32

ولا بالطبع اذا هذه الصفات كما قال المصنف هي صفة ذات فالصفات الذاتية هي التي يوصف الله بها ولا يوصف بظدها ابدا واما الصفات الفعلية فهي التي يوصف الله بها ويوصف بضدتها - 00:56:59

يوصف الله بها ويوصف بظدها وهي المتعلقة بمشيئته جل وعلا وارادته متى ما شاء فعل ومتى ما شاء لم يفعل والله جل وعلا متى ما شاء يرضى عن فلان ويبغض فلان - 00:57:23

اذا كونه يرضى عكسه الغضب اذا يغضب يحب ويرضى يسخط ويرضى يحب ويكره فهذه صفات يوصف الله بها ويوصف بظده استوى على العرش ولم يكن قبل خلقه مستويا على العرش - 00:57:44

اذا وصف بهذه الصفة الفعلية ولم يكن قبل العرش موصوفا بهذه الصفة اخبر انه فوق المخلوقات جل وعلا وانه ينزل فاخبرنا انه ينزل في الثالث الاخير من الليل فعلمـنا انه لا ينزل في غيره. اذا يوصف الله بالنزول بعدم النزول في وقت - 00:58:08

عدم النزول في وقت اخر في الصفات الفعلية هي التي يفعلها الله ويتعلق تتعلق هذه الصفات بمشيئة الله عز وجل يفعلها الله متى شاء ولا يفعلها متى شاء وذكر بعض العلماء - 00:58:31

ان هناك صفات ذاتية باعتبار وفعالية باعتبار وهي التي يقول العلماء عنها ذاتية باعتبار ان الله موصوف بها ازا وفعالية باعتبار احداها فمثلا الله عز وجل موصوف بالكلام ما هو عكس الكلام يا شباب - 00:58:50

الحمد شلون صوم؟ صوم عكس السمع الصمت لا الصمت الصمت لا يوصف به الا المتكلم ها البكي احسنت اذا الاخرين عكسه المتكلم المتكلم عكسه الابكم تأمل معـ الان اما المتكلم فهو الذي يوصف بـ انه يتكلـ ويـ سـكـتـ ويـ صـمـتـ - 00:59:19

من الذي يوصف بـ انه يـ سـكـتـ؟ المتكلم ولا يـ صـمـتـ الاخـرـسـ بـ اـنـهـ سـاـكـتـ ولا يـ صـمـتـ الاخـرـسـ بـ اـنـهـ صـاـمـتـ؟ لا اذا الله جـلـ وـ عـلـاـ مـوـصـفـ

بانه متكلم ازلا بمعنى لم يأت وقت لم يكن متكلما - 00:59:49

ولكنه جل وعلا يتكلم باحد كلامه متى شاء. فكلم موسى عند مجئه الى الوادي المبارك عند الشجرة وكلم ادم لما نفح فيه الروح  
واشهد له الملائكة وكل مومدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن في وقت معين - 01:00:10

وكلمه في ليلة الاسراء والمعراج بكلام معين اذا هناك صفات من حيث ان الله موصوف بها فهي ازلية الله لا يوصف بظدها ومنها الكلام  
ومن حيث احادتها وافرادها الله جل وعلا ها - 01:00:37

يوصف بأنه يفعل ويتكلم متى شاء مثلا لو قال لنا قائل الله جل وعلا خالق ازلا؟ نقول نعم الله خالق ازلا الله جل وعلا خالق نزلا لكنه  
معلومات انه خلق ادم في وقت معين ولم يخلقه قبل ذلك ولا بعد ذلك - 01:01:00

اذا هذه صفة فعلية بهذا الاعتبار مثلا السمع ما هو عكس السمع احسنت عكس السمع نقول اصم سميع اصم يسمع لا يسمع هذان  
متعاكسان متضادان متناقضان لكن تأملوا معى الان - 01:01:23

ان الله عز وجل يوصف بالسميع ازلا ولكن يسمع ما يشاء ولا يسمع ما يشاء لله اشد اذنا لاحدكم وهو يقرأ القرآن من صاحب القينة  
إلى قينته. فالله يسمع سمع الله لمن حمده - 01:01:50

ولو شاء لا يسمع شيء لا يسمع الله جل في علاه بصير وعكس البصر وال بصير الاعمى الله لا يوصف بأنه اعمى. تعالى الله عن ذلك علوا  
كبيرا. هاي صفة نقص - 01:02:12

الله موصوف بالكمالات وهو العلي الاعلى ومن كمالات صفاتة عظيم سمعه وبصره جل وعلا فهو بصير نزل سميع نزل لكنه جل وعلا  
يبصر ما يشاء. وإذا اراد ان لا يبصر لا يبصر - 01:02:29

سبحانه اذا صفات هناك صفات لها اعتبار من حيث ان الله موصوف بها فهي ازلية والله لا يوصف بظل ومن حيث ان الله عز وجل  
يفعل احادتها متى شاء فهي فعلية - 01:02:49

فصفة العلم قال عنها المصنف انها صفة ذات. نعم اذ قال فان قال الله يعلم وهو بكل شيء علیم قيل له فمن هو عالم فلا لا شك ان  
الذي ينكر العلم ان ينكر ان يكون الله علیما - 01:03:06

ويعلم وعلم اي شيء سيؤمن به ؟ والله لا ندری باي شيء سيؤمن هذا كفره ظاهر ولهذا قال الامام احمد رحمه الله وغيره من علماء اهل  
السنة قال القدري الذين ينكرون علم الله كفار - 01:03:50

اذ ينكر علم الله ما ترك شيء نعم قال رحمه الله لعلنا نقف على هذا ان شاء الله وصلى الله وسلم على نبينا - 01:04:10